الأمن بالمملكة العربية السعودية في عهد الملك عبد العزيز

دراسة تاريخية عن المنطقة الشرقية

سعيد بن عمر آل عمر

كلية التربية، جامعة الملك فيصل، الأحساء

المملكة العربية السعودية

ملخص البحث

يعالج هذا البحث بالدراسة والتحليل حالة الأمن التي كانت تعيشها البلاد بشكل عام والمنطقة الشرقية بشكل خاص في عهد الملك عبد العزيز ويبدأ بتمهيد للأوضاع الأمنية وما آلت إليه في أخر العهد العثماني في المنطقة الشرقية، وكيف كان عامل الأمن واحداً من أهم العوامل التي ساعدت الملك عبد العزيز على ضم المنطقة الشرقية من البلاد إلى حاضرة ملكه، عندما أصبح سكانها متعطشين إلى من ينقذهم من حالة الفوضى وتعديات قطاع الطرق. وقد تم تسليط الضوء، على الدور الذي لعبه الأمير عبدالله بن جلوي وخلفه الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي، ونهجهما في إدارة شئون هذا الإقليم الاستراتيجي الهام من البلاد السعودية العامرة، تنفيذاً لتوجيهات الملك عبد العزيز وسياسته الرامية إلى ترسيخ الأمن في أرجاء المملكة العربية السعودية كركيزة أساسية من ركائز الاستقرار والطمأنينة التي تقود إلى التنمية الشاملة.

كان نجاح الملك عبد العزيز تغمده الله برحمته في مغامرته التاريخية وسيطرته على الرياض فجر يوم الخامس من شوال ١٣١٩هـ الموافق للخامس عشر من كانون الثاني (يناير) ١٩٠٢م،[١] بمثابة فجر جديد ليس بالنسبة للجزيرة العربية وللشعب السعودي فحسب ولكن للعرب والأمة الإسلامية بعامة. فلقد أطل ذلك القائد المؤسس على جزيرة العرب بالأمن الذي تثبت في أرجائها، فنعم به المواطن والحاج والمعتمر وطالب الرزق وعابر

السبيل. وقد أولى الملك عبد العزيز الأمن عنايته الخاصة منذ انبثاق فجر دولته في الرياض وحتى أثناء انشغاله في توحيد أجزاء البلاد، لما للأمن من أهمية في حياة الناس، لأن ذلك يعتبر مؤشراً هاماً على مدى قوة ومتانة أي نظام سياسي واستقراره.

ولهذا ما أن مكن الله سبحانه وتعالى للملك عبد العزيز النصر بعد دخوله الرياض حتى أخذ بقانون السماء المنزل على نبيه صلى الله عليه وسلم فأمر بتطبيقه تمشيًا مع منهج أسلافه من آل سعود الذين ناصروا الشيخ محمد بن عبد الوهاب ودعوته السلفية، قال تعالى : "الذين إن مكناهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمروا بالمعروف ونهوا عن المنكر ولله عاقبة الأمور".[٢] فطبق بذلك شريعة الله في أرضه متخذاً من القرآن الكريم دستوراً لبلاده وعين قضاته وأمرهم بالعمل بهديه. كذلك أمر أمرائه وعماله بتنفيذ أحكام الشرع. فكانت كل ناحية يضمها الموحد لدولته تنعم بالأمن وتطبيق الشريعة الإسلامية السمحاء، فسارت دولته بذلك على هدي من الكتاب والسنّة. ولا ريب أن تطبيق الشريعة الإسلامية وخاصة الجانب الجنائي منها كان له أثره الفعال ودوره الإيجابي في استتباب الأمن للجميع، لأن الشريعة الإسلامية في جانبها الجنائي جزء من الدين الإسلامى، والدين يأمر بمكارم الأخلاق ويحث على التعامل بالحسنى ويدعو إلى الفضيلة وقمع الرذيلة، ويوجب على المسلمين التعايش في أمن وسلام ويدعم دائماً مقاومة الفرد لبواعث الجريمة، ويقوي من عزيمته على كبح جماح الشر الذي يعصف بالنفس الأمارة بالسوء.[٣]

وللمنطقة الشرقية أهمية خاصة في التاريخ السعودي منذ الدولة السعودية الأولى لأهميتها الاقتصادية حيث الواحة الزراعية في الأحساء و القطيف ولكونها تطل على الخليج العربي لوجود الموانئ البحرية التي تصل منطقة نجد وشرق الجزيرة العربية بالعالم. لذلك ما أن وطد الملك عبد العزيز أقدام حكمه في نجد على أثر معركة روضة مهنا ومقتل خصمه اللدود عبد العزيز بن متعب بن رشيد سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م،[٤] وما أن اطمأن إلى سلامة موقفه في منطقة القصيم على أثر استسلام محمد أبا الخيل زعيم بريده في ليلة العشرين من ربيع الأخر عام ١٣٢٦هـ ١٩٠٨/٥/٢١م حيث منحه الأمان وأستأذنه في الذهاب إلى العراق وعين مكانه أحمد السديري

أميراً على المنطقة.[٥] حتى بدأ الملك عبد العزيز يفكر في استخلاص الأحساء وضمها إلى حاضرة ملكه، و لم تكن هذه المنطقة بصحاريها وواحتها وسواحلها البحرية غريبة عليه، فقد عرفها أثناء خروجه مع والده من الرياض سنة ١٣٠٨هـ/١٨٩٠م وهو في ريعان الشباب وعاش ذلك القائد مع باديتها وتعرف على موارد المياه فيها قبل أن يستقر به المقام مع والده وأسرته في قطر ثم في الكويت.[٦] وكانت المنطقة الشرقية في حينه تحت سلطة العثمانيين منذ أن قدموا إليها بناءً على دعوة الإمام عبدالله بن فيصل لهم سنة ١٢٨٨هـ/١٨٧١م للاستعانة بهم على أثر خلافه مع أخيه سعود.[٧] حيث كانت الدولة العثمانية دوماً تتحين الفرص من أجل تثبيت سلطتها في الخليج ونجد والأطراف الأخرى من جزيرة العرب، وكانت في السابق قد اكتفت قبل ذلك بتبعية الإمام فيصل بن تركي الاسمية، الذي عبر بدوره عن هذه التبعية بدفعه بعض الأموال للأشراف في الحجاز نواب الدولة (العلية) العثمانية في الجزيرة العربية.[٨] ولكن عانت المنطقة الشرقية في ظل السيادة العثمانية من الاضطرابات السياسية وفقدان الأمن بشكل عام باستثناء الواحتين الكبيرتين الأحساء و القطيف حيث تتمركز في قلاعها وحصونها الحاميات العثمانية،[٩] رغم أن ولاة الإقليم اتخذوا عدة إجراءات صارمة لتثبيت الأمن في بداية الوجود العثماني ضد بعض القبائل المتنفذه وقاموا باعتقال الفارس المشهور راكان بن حثلين شيخ قبيلة العجمان، حيث ارسل إلى العاصمة استنبول وبقي رهن الاعتقال سجيناً في منطقة البلقان لمدة سبع سنوات تقريباً قبل أن يفرج عنه.[١٠] وخلال العقدين الأولين من الحكم العثماني للأحساء شهدت المنطقة الشرقية أعمال نهب وسلب على السواحل البحرية للمنطقة، قام بها بعض الأفراد من بنو خالد وبنو هاجر بمراكبهم البحرية، وشاركهم بعض الأفراد من العجمان. وقد انزعجت من هذه الأعمال السلطات البريطانية حيث اعتبرت ذلك تهديداً لرعاياها ولمصالحها في المنطقة وعلى محمياتها في الخليج العربي.[١١] واحتجت لدى السلطات العثمانية على هذه الأعمال وطالبت باتخاذ اجر آت صارمة ضد هؤلاء الذين اعتبرتهم قراصنة ومثيري شغب ويشكلون خطراً على أمن الخليج الذي كان الممر الحيوي الهام بين بريطانيا العظمى ومستعمراتها في الشرق وعبره كان يصل بريد المستعمرات البريطانية في الشرق إلى لندن.[١٢] أما خلال العقدين الأخيرين من الوجود

العثماني في المنطقة فقد أختل الأمن في المنطقة الشرقية خصوصاً في السواحل وفي الداخل ولكنه في الداخل كان أكثر وأشد وقعاً. لأن معظم قبائل البادية في المنطقة قد انخرطت في أعمال السلب والنهب لقلة الموارد الاقتصادية ولضعف هيبة السلطات العثمانية التي انزوت في الحصون والقلاع وأخلّت بنظام الدفع المالي للعشائر، وذلك أما بتأخيره أو بعدم الاستجابة بزيادته. فعمّت الاضطرابات وانقطعت السبل وأصبحت القوافل لا تسير إلا بحراسة الجنود من وإلى ميناء العقير المنفذ البحري للمنطقة. وعن هذه الأحداث والأمن في حينه ينقل لنا أحد أبناء المنطقة من المؤرخين المعاصرين لتلك الأحداث صورة عن واقع الأمن في المنطقة في العهد العثماني فيقول: (**كانت عساكر الدولة مرهوبة الجانب في نفوس الحاضرة والبادية، ولكل شيء أجل وكانت الدولة قررت لزعماء البادية مرتبات. وفي سنة عشرين وثلاثمائة وألف طلب زعماء آل مرة وزعماء بني هاجر زيادة في مرتباتهم فلم يجابوا إلى ذلك، فاضمروا البطش بالقافلة ونهبها وقتل حاميتها، ولما كانت القافلة في قهديه.** [١٣] **أغاروا عليها ونهبوها وقتلوا من العسكر خمسين رجلاً، ومن الركاب عدداً كثيراً، وأصبح هذا الطريق مخوفاً، وزالت هيبة عساكر الدولة من قلوب الناس**)[١٤] وقد أشار المؤرخ البريطاني ج. لوريمر المعاصر لتلك الأحداث فقال عن أوضاع الأحساء في سنة ١٣٢٤هـ/١٩٠٦م : (**... كمن آل مرة وبنو هاجر والمناصير لقافلة ضخمة بين الهفوف والعقير واستولوا عليها بالقرب من مكان يدعى بريمان على بعد خمسة أميال من القفطية حيث حدثت مثل هذه الكارثة سنة ١٩٠٢م.** [١٥] **وفي هذه المرة قتل ٤٥ رجلاً من رجال الحرس التركي إلى جانب عدد من راكبي الجمال والمسافرين، وحمل (اللصوص) أموالاً وبضائع تجاوزت ٣٠٠ ألف روبية. ولم يتخذ الأتراك أية إجراءات بقصد الانتقام. وفي أبريل وأغسطس وسبتمبر (من السنة نفسها) نهبت قوافل أخرى عديدة على أيدي البدو في مختلف الطرق المؤدية إلى واحة الأحساء أو الخارجة منها. وفي أغسطس حدث اشتباك بين أهل المبرز وقبيلة العجمان ضاعت فيه أرواح بعض الأفراد من الجانبين وفي أكتوبر من العام نفسه حدث صراع أكثر خطورة بين أهل مدينة الهفوف تعاونهم**

القوات التركية من ناحية وبدو عدة قبائل من ناحية الأخرى، وفي هذا الاشتباك خسر أكثر من ٢٠ جندياً تركياً أرواحهم).[١٦]

وفي الوقت الذي كانت فيه هذه الأحداث تجري في الأحساء قدم الملك عبدالعزيز إلى المنطقة الشرقية في زيارة خاطفة فمر بجنوب الأحساء وألتقى بحاكم قطر جاسم آل ثاني في صحراء الجافورة بقصد مساعدة الشيخ جاسم على بعض المناوئين له في قطر في صيف ١٣٢٣هـ/١٩٠٥م وكانت زيارته غير المتوقعة هذه مصدر مضايقة للسلطات التركية في الأحساء وارتبكت في البداية ولكنها أخيراً أرسلت طابور شرف لاستقباله عند أبار دعيلج في الجافوره. وكان بعض قطاع الطرق من البادية الذي تعودوا على سلب القوافل التجارية قد تعرضوا لقافلته بين الأحساء والعقير فتعقبهم وأمر بإعدام بعض هؤلاء، فظهر أمام الحامية العثمانية بالأحساء بمظهر حامي القانون والنظام.[١٧] ولكن ذلك الموقف الحازم من قبل الملك عبدالعزيز تجاه قطاع الطرق كان رسالة واضحة إلى سكان المنطقة الشرقية بشكل عام وأهل الأحساء بشكل خاص، وضحت لهم ما ينعم به إخوانهم في نجد من أمن وأمان في ظل حكم هذا الزعيم المؤمن. وذكرتهم بفعل سلفه جده الإمام فيصل بن تركي في منطقتهم قبل عدة سنوات، عندما أتخذ موقف مشابه ضد شيخ قبيلة العجمان فلاح بن حثلين الذي كمن مع بعض رجال قبيلته لقافلة حجاج كانوا قادمين من الأحساء والبحرين والقطيف وإيران سنة ١٢٦١هـ/١٨٤٥م. حيث نهبهم وهلك نصف هؤلاء من القتل أو الجوع والظمأ. فأعلن الإمام فيصل بن تركي النفير العام لملاحقة فلاح بن حثلين بعد أن تبرأ قومه من أفعاله ونكل الإمام بالبعض الآخر منهم، وأمر بإعدام الشيخ فلاح في الأحساء سنة ١٢٦٢هـ/١٨٤٦م.[١٨] وقد بلغ الفساد الإداري في القيادة العثمانية في الأحساء مداه في أخر عهدهم ففي سنة ١٣٢٧هـ/١٩٠٩م رصد رجال من أهل المبرز للمتصرف العثماني محمود باشا فقتلوه في سوق الهفوف بعد صلاة العصر، بعد أن ضاقوا ذرعاً من تصرفاته، فقد وصفه مؤرخ الأحساء محمد آل عبد القادر قائلاً بأنه "**سيئ السيرة والتدبير، كان يوعز إلى البادية بقطع الطرق، ويجعلون له نصيباً من الغنيمة** ".[١٩]

عند ذلك وأمام هذه الفوضى التي شملت أنحاء المنطقة الشرقية وتقطعت السبل فيها وكثر السلب والنهب مع إرهاق السكان المحليين بدفع الضرائب.[٢٠] لم يجد أهل الحل والعقد من أعيان الأحساء بداً من الاتصال سراً بالملك عبد العزيز فكتبوا له يطلبون منه الاستيلاء على البلاد وإنقاذ المنطقة من الفوضى العارمة التي تعيش فيها وذلك بإخراج الأتراك منها.[٢١] وكان الملك عبد العزيز يتطلع إلى ضم هذا الجزء الغالي الذي كان ضمن ملك آبائه وأجداده وغني بموارده الاقتصادية ويشكل له المنفذ البحري على العالم. لاسيما وأنه كانت هناك فئات من قبائل بادية الأحساء تقف مع خصومه المناوئين له وتعتدي على القوافل في الأطراف الشرقية من نجد وتنهب تلك التي تذهب لتموين بلدان نجد وحاضرتها الرياض، وإذا قام بمهاجمتها لجأت إلى الأحساء الخاضعة للنفوذ التركي فكان ذلك سبباً أجتمع مع عدة أسباب، دفعت الملك عبد العزيز لضم المنطقة وطرد الأتراك العثمانيين منها.[٢٢] وقد وجد الملك عبد العزيز أن الظروف المحلية والدولية مناسبة له، فعلى الصعيد المحلي كانت ظروف الحامية العثمانية بالمنطقة الشرقية في أسوأ حال، وعلى المستوى الدولي أصيبت الدولة العثمانية بنكسات خطيرة. ففي شمال أفريقيا مثلاً هُزمت قواتها أمام إيطاليا في ليبيا وفي شرق أوروبا صراع دائم وحروب مستمرة في البلقان.[٢٣] وكانت الأوضاع المتردية لطوابير الدولة العسكرية التي أرسلت إلى منطقة حائل والقصيم مساعدة لخصمه ابن رشيد أكبر برهان ودليل ملموس ومنظور على المستوى العام التي تعيشه الدولة وعساكرها في مختلف الأنحاء.[٢٤] عند ذلك قرر الملك عبدالعزيز أن يتخذ قراره التاريخي بضم الأحساء حاضرة المنطقة الشرقية وطرد الأتراك منها في ظل المعطيات السابقة. فغادر بجيشه الرياض متوجهاً إلى الأحساء في شهر ربيع الأول ١٣٣١هـ = فبراير١٩١٣م.[٢٥]

ولضمان نجاح خطته في الاستيلاء على المنطقة بأقل الخسائر أتخذ عدة خطوات منها :

أولاً : كان دائم الاتصال بموثوقية الذين كتبوا له وكذلك بوكلائه[٢٦] داخل أسوار مدينة الهفوف ليمدوه بالمعلومات الدقيقة عن وضع القوات العثمانية عدداً وعدة وعن تحصيناتها ومعنويات أفرادها. وليهيئوا لجيشه الوسائل الميسرة لدخول المدينة.[٢٧]

ثانياً : أستخدم أسلوب التعمية والتمويه على المسؤولين العثمانيين، فعندما أقترب من واحة الأحساء جاءت النذر إلى متصرف الأحساء العثماني، فأرسل المتصرف رسول منه يستفسر من الملك عبد العزيز عن وجهته. فأخبره أنه قدم إلى المنطقة لمعاقبة بعض البوادي المعادين له جهة الكويت وأنه يود أن يدخل بعض أتباعه للتزود بالمؤن من أسواق الهفوف، فدخل بعض أتباعه بعد أن أذن لهم، ولعل منهم من كان من الفرسان والخيالة للتعرف على المدينة وقلاعها وتحصيناتها ثم غادروها إلى رفاقهم في مياه الخفس بعد أن اشتروا التموين فاطمأنت الحامية العثمانية. [٢٨]

ثالثاً : سعى إلى إبعاد قبيلة العجمان المتنفذة في الأحساء عن ميدان الهجوم لأن هؤلاء قد لا يرحبون باستيلائه عليها لأطماعهم فيها، فأغراهم بخصومهم في ذلك الوقت قبيلة مطير، وذلك بالتوجه لهم ناحية الشمال في هجوم مشترك عليهم وحدد لهم مكان وموعد لذلك الهجوم. [٢٩]

وبعد أن تيقن الملك عبد العزيز من خلو الميدان من أي قوى قد تعيق نجاح خطته، وبعد أن تأكد أيضًا من توفر كل أسباب النجاح لتنفيذ خطته بضم الأحساء. انطلق بجيشه من معسكره بالخفس مسرعًا حتى وصل إلى مشارف الواحة، ونزل على ماء يبعد ميلاً واحداً عن أسوار المدينة. وبعد غروب الشمس بثلاث ساعات من الليلة الخامسة من جمادى الأولى ١٣٣١هـ الموافق ١٣ نيسان (إبريل) ١٩١٣م، أعطى الملك عبد العزيز أوامره لرجاله بالهجوم ومعهم وسائل تسلق الأسوار من سلالم وحبال وخلافه. وقد نجح المهاجمون وسيطروا على أسوار المدينة ومن ثم نادى المنادي بأن الحكم لله ثم لابن سعود، في حين توجه عبد العزيز بعد ذلك إلى منزل الشيخ عبد اللطيف الملا أحد أعيان المدينة. [٣٠] وعندما علم الأهالي بذلك أقبلوا من ليلتهم يبايعون على السمع والطاعة آملين في انبثاق فجر جديد يخلصهم من تعسف الأتراك وعبث العابثين بالأمن وقطاع الطرق. ثم أرسل الملك عبد العزيز الشيخ أبي بكر الملا إلى المتصرف العثماني [٣١]. يعرض عليه الخروج بأمان وسلام إلى العقير. فوافق المتصرف بعد أن علم من المندوب بأن الأهالي لا يرغبون في بقائه هو ورفاقه ولا في حكمهم. فخرجوا من القصور

إلى الخيام استعدادا للرحيل ثم رحلوا في اليوم الثاني إلى العقير فالبحرين.[٣٢] في حين كلف الملك عبدالعزيز أحد رجاله وهو عبد الرحمن بن عبدالله بن سويلم على رأس سرية للسيطرة على القطيف لترحيل بقايا الجنود الأتراك منها، وكان فيها سرية عثمانية صغيرة في حصن القطيف فسلموا للقائد السعودي دون مقاومة وركبوا السفن إلى البصرة وبهذا خضعت المنطقة الشرقية بأكملها للملك عبد العزيز. وانتهى العهد العثماني من المنطقة برحيل جنود الدولة العثمانية من القطيف .[٣٣] ثم أقام الملك عبد العزيز أيام يرتب شئون المنطقة. فعين ابن عمه عبد الله بن جلوي أميراً على المنطقة الشرقية ومقره الأحساء. بينما عين على القطيف عبد الرحمن بن عبدالله السويلم وأنصرف بعد ذلك إلى الرياض.[٣٤] وقد كان اختيار القائد المؤسس يرحمه الله لأمير المنطقة الشرقية مبنياً على عدة اعتبارات لأن هذه المنطقة ذات خصوصية هامة ومن هذه الاعتبارات ما يلي :

أولاً : إن ذلك الأمير كان موضع ثقة الملك عبد العزيز ورفيق دربه منذ الصبى ومنذ الانطلاقة الموفقة من الكويت، وكان معه أثناء دخول الرياض وعلى يده لقي عجلان والي ابن رشيد على الرياض مصرعه.[٣٥] وليس أدل على هذه الثقة من اصطحابه إياه أثناء ضم الأحساء. ففي حين قسم الملك عبد العزيز جيشه إلى قسمين : القسم الأول تحت قيادته ويدخل إلى المدينة، نجده يترك القسم الأخر خارجها بقيادة الأمير عبدالله بن جلوي وذلك لحماية ظهور الداخلين إلى المدينة من أي هجوم قد تحاول القيام به أي عناصر ترى من مصلحتها أن لا يحدث أي تغيير في المنطقة[٣٦].

ثانياً : إن الأمير عبدالله بن جلوي قد أثبت جدارته. وقد وفق في تثبيت الأمن في منطقة القصيم الذي ولاه إياها الملك عبد العزيز سنة ١٣٢٧هـ=١٩٠٩م خلفاً لأحمد السديري. فكانت له فيها أخبار مشرفة دلت على الحزم لحفظ الأمن ولضمان ولاء السكان بعد أن كانت هناك تقلبات في ولاء بعض أعيان منطقة القصيم بين حائل والرياض، حيث خيم الأمن على السكان في المنطقة بعد أن كان المواطنين في القصيم يعانون من التعب والمشقة في حفظ أموالهم. فقد منع عبدالله بن جلوي الحراسة ليلاً

وأعلن لأهل البلد أن من سرق له شيء فليتقدم له فهابته الناس وأمنت السبل، وقد ترك في إمارة القصيم أثارًا لا تنسى.[٣٧]

ثالثاً : كان الملك عبد العزيز يعي تمامًا أن هاجس الأمن كان هاجس كل فرد من أبناء المنطقة الشرقية خاصة الحاضرة منهم وأن ذلك هو المطلب الأساسي الذي يتمنون تحقيقه في المنطقة ومن أجله دعي لضم الأحساء. ولهذا لا يريد أن يكرر التجربة العثمانية، بل عليه إن هو أراد أن يكسب ثقة أبناء المنطقة الشرقية والقوى المجاورة في الخليج أن يبسط شراع الأمن وأن يقضي على أسباب اختلاله. وإذا ما أخذنا في الاعتبار أيضاً طبيعة التركيبة السكانية والجغرافية فإن ذلك كله جعل الملك عبد العزيز يختار لإمارة المنطقة الشرقية وحاضرتها الأحساء في حينه شخصية تتوفر فيها صفات الحزم والعزم والعدالة والخبرة والاستقامة في غير تنطع أو مغالاة في الدين،[٣٨] وفوق كل ذلك الثقة التي يجب أن تتوفر في من يتولى شأن هذه المنطقة فكان ذلك كله في شخص الأمير عبدالله بن جلوي.

تولى عبدالله بن جلوي إمارة المنطقة الشرقية في جمادى الأولى ١٣٣١هـ أبريل=١٩١٣م على أثر نجاح الملك عبد العزيز في ضمها وكانت في ابتداء عهدها الجديد تضج من تعديات القبائل القريبة منها كالعجمان وآل مره ومطير وغيرها من قبائل المنطقة الشرقية، وتغلي في داخلها عصبيات ونزعات ومفاسد خلفها الحكم العثماني. فانطلقت يد ابن جلوي فضرب على أنوف أهل الشغب وأقام الرأفة وأيقظ العقاب، تقوم الشبهة عنده مقام اليقين .[٣٩] كان أول ما فعله عندما تولى الإمارة طرد الأغنياء من مجلسه مخافة أن يضطر إلى محاباة بعضهم، وكان يجلس في كرسي الإمارة وحده فلا تجلس معه الرحمة ولا المحاباة. حتى مع ذويه. يقول خير الدين الزركلي جاء رجل يشكو ولداً ضربه وشتمه فقال : ما أسمه ؟ فقال الرجل لا أدري فأمر بجمع أولاد الحي الذي ضرب فيه الرجل، فتأمل فيهم الشاكي، وقال هذا. فهمس أحد الحضور في أذنه : هذا ابن الأمير. فجمجم الرجل يريد الاعتذار والعدول عن شكواه، فزجره الأمير : وسأل الولد، فأقر بذنبه. فأمر العبيد أن يبسطوه أمامه وأن يعطى الشاكي عسيباً من سعف

النخل. فتردد العبيد وأحجم الرجل. فأخذ الأمير العسيب وهوى على إبنه بالضرب وهو يقول: يجب أن نصلح أنفسنا قبل أن نصلح الناس. [٤٠] وتضيف إحدى الباحثات بأن الأمير أمر على ابنه فترع بشته وأعطاه للشاكي، كما منحه مبلغاً من المال قبل أن يأذن له بالانصراف. [٤١] وأنتشر خبر هذا الموقف وأمثاله بين مجتمع المنطقة الشرقية وأتضح لأهل البغي والفساد وقطاع الطرق أن من تولى الأمر فيهم لا تأخذه في الحق لومة لائم ولا أي كائن من كان حتى ولو كان من خاصته وذويه. وقد أمر في السنوات الأولى من حكمه بقطع رؤوس ثمانية من الأعراب لسرقتهم جمل أعرابي آخر مسافر بعد قتله، فكان لذلك وقعه في نفوس أبناء المنطقة حاضرة وبادية. [٤٢] وقد ذكر الريحاني أن بعض أبناء إحدى قبائل المنطقة الشرقية قدموا إلى الملك عبد العزيز في الرياض في طلب بعض العيش والكسوة ثم ارتحلوا شرقاً إلى الأحساء فساقوا بعض الإبل أمامهم فوصلت شكوى أصحابها إلى الملك عبد العزيز فبعث برسول إلى أمير الأحساء عبد الله بن جلوي، الذي سرعان ما تحركت داخله أسباب العدل. فأمر رجاله أن يبحثوا في جميع الاتجاهات حتى عثروا عليهم وأحضروهم ومعهم المسروقات إلى الهفوف فأوقفوهم أمامه، وكان السؤال وكان الجواب وكانت الكلمة الأخيرة : إلى ساحة الإعدام لتأخذ العدالة مجراها. [٤٣] وهذا يعني تطبيق شريعة الله في أرضه التي أتخذها الملك عبد العزيز دستوراً ومنهجاً لحياة أمته وبلاده. وفي سبيل تثبيت الأمن كان أمير المنطقة الشرقية يرسل رجاله الذين يعرفون إشارة (وسم) كل قبيلة التي تضعها القبائل على رقاب الإبل لتعرف ملكية الإبل الضائعة. ليسهل على رجال الأمن تحديد الملكيات وكذلك عمال الزكاة الذين توكل إليهم جباية الزكلة من الأنعام من حدود المملكة مع العراق والكويت شمالاً وحتى حدودها مع عُمان جنوباً. [٤٤] وقد كان مصدر اهتمام الأمير بالعلامات والإشارات (الوسم) على الإبل الخاصة بالقبائل يعود إلى قيمة الإبل في ذلك الوقت كونها وسيلة المواصلات الرئيسية في المنطقة وكذلك تستخدم أيضاً لسحب المياه من الآبار. وكثيراً ما يقع اختيار قطاع الطرق وأصحاب النهب والسلب عليها قبل استقرار الأمن في المنطقة. ولهذا فكثيراً ما كان الأمير ورؤساء المراكز في أنحاء المنطقة يأخذون بالشبهة إمعاناً في تثبيت الأمن خاصة في العقد الأول بعد توحيد المنطقة مع بقية البلاد

السعودية.[٤٥] كما يؤكد ذلك خير الدين الزركلي.[٤٦] وقد أوضحت الوثائق أنه كان لدقة ملاحظة الأمير ومتابعته ومعرفة مصدر المسروق حتى ولو تداوله عدد من الأفراد بالشراء من منطقة إلى أخرى أثره البالغ في حفظ الأمن والهيبة في النفوس والرهبة من العقاب.[٤٧] وقد طبعت شخصية ذلك الحاكم الإداري الحازم بمنطق القوه في رسائله وتعاميمه، خاصة ما كان منها يتعلق بأبناء البادية الذين يميلون في تعاملهم إلى الخشونة. ففي ظروف طارئة كانت فيما يبدو أثناء النفير العام الذي أعلنته المملكة للدفاع عن حدود البلاد الجنوبية على أثر هجوم ملك اليمن على نجران.[٤٨] أرسل الأمير عبدالله بن جلوي تعميم إلى شيوخ العشائر بالمنطقة الشرقية استعدادا للحرب وفيما يلي نص التعميم الذي ينبئ عن طبيعة شخصية ذلك الأمير وقوته كما أوردته الوثائق (دون تصرف) : **"من عبدالله بن جلوي إلى جناب الأخوان الكرام [.....][٤٩] وكافة الأخوان سلمهم الله تعالى. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته على الدوام . بعد ذلك يصلكم كتاب من الإمام الله يسلمه من قبل المغزا فأنتم إن شاء الله توكلون على الله وواعدكم جوده والنجبيه لاجل تزهبون على شان إذا جاء وعده بالنصف من الداخل إليكم عنده والله يا رجال يتأخر عن وعده إني عقوبة الله عليه. وتراي أنا الذي أبي أكتبكم وأزهبكم والرجال الذي مايغزي ويقضي اللازم لا يلوم إلا نفسه يكون معلوم ١٣٥٢/٢/٢٥هـ ".**[٥٠]

وإذا كان أمن الحدود والتجارة غير المشروعة التي لا تمر عبر المخافر الرسمية على الحدود من مسؤوليات أمراء المناطق ورجال الأمن في المنطقة، فإن الأمير عبدالله بن جلوي قد أهتم بهذا الأمر كونه يمثل دعامة الأمن القومي للدولة واقتصادها، فاهتم بتأمين حدود الدولة وقطع الطريق على من أراد أن يخل بالأمن.[٥١] في الوقت الذي عمل فيه الأمير على تنفيذ توجيهات الملك عبدالعزيز عندما أمر الملك رجال دولته بما فيهم أمراء المناطق باتخاذ الخطوات اللازمة لتوطين البادية. فأنشأت الهجر ووفرت الدولة آلات الفلاحة والزراعة وأكثرت من الآبار الارتوازية فيها لاستيعاب البدو وانقطاعهم للزراعة والاستقرار وكف الأذى عن إثارة المتاعب على حدود الدولة مع دول الجوار.[٥٢] وأنشأت المراكز لحفظ الأمن بهذه الهجر وسيرت

الدوريات المسلحة على الحدود وفي مضارب البادية، في الوقت الذي كان يجري فيه التنسيق مع أمراء المناطق الأخرى في كل ما يهم الأمن. فكان الأمن في البلاد عامة وفي المنطقة الشرقية خاصة مضرب المثل وكان الأمير عبدالله بن جلوي الذي تناقلت سيرته الركبان سيف مسلول على رقاب المذنبين وفيصلاً بين الحق والباطل يمثل عدالة مؤسس هذه الدولة الملك عبد العزيز طيب الله ثراه. وذلك بتطبيق الشريعة الإسلامية حتى توفى ذلك الأمير (يرحمه الله) في سنة ١٣٥٤هـ=١٩٣٤م.[٥٣] وقد تعدت هيبته وتأصل احترام الأمن في نفوس سكان أراضي شوق المملكة العربية السعودية إلى الدول المجاورة في الخليج العربي فأخمد الفتن بين القبائل على الحدود وأمن السكان من تعديات القبائل في شرق الجزيرة العربية بشكل عام. فهذا خلف العتيبه أحد أعيان أبو ظبي يقول للحاضرين في مجلسه عندما علم بوفاة الأمير عبدالله بن جلوي وهو يبكي وقد أستغرب الحاضرون ذلك البكاء، يقول : فيما معناه "يا إخواني ! عبدالله بن جلوي لم يؤمن الأحساء وأطرافها وحدها، بل أنه قد أمن أبوظبي وما حولها، فكنا إذا أحسسنا من القبائل التي جهتنا بالرغبة في النهب والسلب نخوفهم بأننا سوف نشكوهم إلى الأمير عبدالله بن جلوي، فيرتدعون عن الأذى ونكتفي شرهم".[٥٤]

وعلى اثر وفاة ابن جلوي (يرحمه الله) كلف الملك عبد العزيز أبنه الأمير سعود بن عبدالله بن جلوي أميراً على المنطقة الشرقية. فسار على منهج والده في الحزم والعزم وكان ذا خبرة والساعد الأيمن لوالده في حياته، ويعتمد عليه كثيراً في تصريف شؤون المنطقة على مختلف المستويات.[٥٥] ولهذا عندما تولى الإمارة كان موضع ثقة الملك عبد العزيز فكان الأمن في المنطقة الشرقية أثناء إمارته امتداد للأمن في عهد والده. نفذ تعليمات الملك عبد العزيز وأمن السبل يخاطبه الملك عبد العزيز وكأنما يخاطب أحد أبنائه في الرياض.[٥٦] أعطى جل اهتمامه للأمن فانطلقت شركات النفط تنقب عن مخزون الأرض من الثروات النفطية في الخمسينات من القرن الرابع عشر الهجري = الثلاثينيات من القرن العشرين في جو يسوده الأمن والاطمئنان لا يجرؤ أحد على التعدي على ممتلكاتها حتى أن معدات الشركات تترك متناثرة على مسافة تتجاوز المائة ميل دون حراسة ومع ذلك لا يجرؤا أحد على التعدي على هذه الممتلكات.[٥٧] وأصبح المسافر

يقطع مئات الأميال في السفر وكأنه في حضر، وأهتم بالأطراف اهتمامه بالحاضرة، خاصة طرق القوافل التجارية فهذا أحد مسئولي المراكز البرية الشمالية يقول في أحد رسائله لأمير المنطقة الشرقية" **... أخبار طرفنا ما جرى ما يوجب رفعه إلا الخير وعدم ضده إلا المسير ما عنه منشود الله يتم نعمته علينا ويرزقنا شكرها...**". [٥٨]

وقد أعتمد الأمير سعود بن جلوي في حكمه للمنطقة الشرقية على هيبة والده في نفوس السكان ثم هيبته هو ومسئوليته عن كل صغيرة وكبيرة في حدود منطقته الإدارية . وتعدى ذلك إلى تلمس أخبار المناطق الأخرى وأسعار البضائع والمواشي فيها ومقارنتها بما في حدود منطقته لما للشئون الاقتصادية من دور كبير في استتباب الأمن واستقراره. [٥٩] لهذا أصبح الأمن في المنطقة الشرقية بشكل خاص والمملكة بشكل عام مضرب المثل . تسير القوافل محملة بالبضائع الثمينة والأموال الوفيرة ليس معها حارس ولا خفير وقد يعجز البعير فيضطر صاحبه إلى طرحه من على جمله ويبقى على قارعة الطريق أياماً لا يمر عليه أحد بل يذهب المار بعيداً ويعدل عن الطريق خوفاً من أن يرى أثره. [٦٠]

وقد أكد العديد من المعاصرين ما تقدم من شواهد على الأمن في المنطقة الشرقية في عهد الملك عبد العزيز حيث ذكر السيد حسن السعيدي أحد أبناء بلدة الشعرا أنه قدم في القطار من الرياض سنة ١٣٧٢هـ في آخر عهد الملك عبد العزيز ونزل بالأحساء يبحث عن عمل في المنطقة الشرقية وكان معه أمتعته الشخصية، وقد رغب في التوجه إلى الظهران فعرف بالأحساء أن القادمين إليها يتركون جميع أمتعتهم خارج أسوار المدينة بالقرب من دروازة (بوابة) الخميس. والهفوف لازالت في حينه محاطة بسور. فترك ما لديه من أمتعه خارج سور مدينة الهفوف في ذلك الوقت في ساحة بالقرب من البوابة، أسوة بغيره وكانت بدون حراسة. وغادر إلى الظهران وعندما تحصل على عمل بمساعدة بعض معارف والده عاد بعد شهر إلى الهفوف ليجد أمتعته مكانها كما تركها لم يجرؤ أحد أن يمد يده عليها. وقد أكد بأن أمتعته ليست الوحيدة بل أن الساحة كانت تعج بأمتعة البادية وأبناء المناطق الأخرى القادمين للمنطقة طلباً للرزق. [٦١]

نماذج عن بعض الوثائق التي أستخدمت في البحث

الهوامش

١- خير الدين الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ج١، ص٩٤، دار العلم للملايين، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٩٨٥م .

٢- سورة الحج آية (٤١) .

٣- إبراهيم عويض العتيبي، الأمن في عهد الملك عبد العزيز تطوره وأثاره ١٣١٩-١٣٧٣هـ = ١٩٠٢-١٩٥٣م، ص١٥٤، الرياض ١٤١٧هـ، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة .

٤- الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبدالعزيز، ص١٧٠، جـ١ .

٥- عبد الله صالح العثيمين، معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ص١٢٤، الطبعة الثانية، الرياض، ١٤١٦هـ.

٦- الزركلي، المصدر السابق، ص٦٢، وما بعدها.

٧- عبد الفتاح حسن أبو عليه، تاريخ الدولة السعودية الثانية ١٢٥٦-١٣٠٩هـ=١٨٤٠-١٨٩١م، ص٢٠٦-٢٠٨، الرياض، ١٤١١هـ، الطبعة الرابعة. كذلك انظر، ج. لوريمر، تاريخ المملكة العربية السعودية، صنفه وصوبه وعلق عليه الدكتور سعيد بن عمر آل عمر، ص١٩٩، الرياض، ١٩٩٧م.

٨- أبو عليه، المصدر السابق، ص٢٠٦.

٩- لوريمر، المصدر السابق، ص٢٤٤- ٢٢٥.

١٠- انظر مقالة قوافل السطور مجلة المختلف العدد ٤٣ ص٨-١٠ فبراير ١٩٩٥م .

١١- لوريمر، المصدر السابق، ص٢٠٩ — ٢١٤.

١٢- محمد بن عبد الله بن عبد المحسن آل عبدالقادر، تحفة المستفيد بتاريخ الأحساء في القديم والجديد، ص١٨٦، الطبعة الثانية، ١٤٠٢هـ/١٩٨٢م، كذلك انظر لوريمر المصدر السابق، ص٢٢٦ — ٢٢٨.

١٣- قهديه، موضع بين الأحساء والعقير .

١٤- آل عبد القادر، المصدر السابق، ص١٨٦.

١٥- هي ذاتها حادثة قهديه التي أشار إليها محمد آل العبد القادر سنة ١٣٢٠هـ = ١٩٠٢م .

١٦- لوريمر، المصدر السابق، ص٢٢٩.

١٧- انظر الريحاني — تاريخ نجد الحديث، ص١٥٤-١٥٥، دار الجيل، بيروت، الطبعة السادسة، ١٩٨٨م. وكذلك لوريمر، المصدر السابق، ص١٥٤.

١٨- عثمان بن عبدالله بن بشر، عنوان المجد في تاريخ نجد، الجزء الثاني، ص١٤٥-١٤٨، الرياض، ١٣٩٤هـ. كذلك أحمد علي أسد الله، آل سعود، ص٩٥، الطبعة الثانية، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م.

١٩- آل عبدالقادر، تحفة المستفيد، ص١٩٠.

٢٠- فاسيلييف، تاريخ العربية السعودية، ترجمة خيري الضامن وجلال الماشطة، ص٢٧٤، موسكو ١٩٨٦م.

٢١- آل عبد القادر، المصدر السابق، ص١٩١.

٢٢- جمال زكريا قاسم، الخليج العربي من ١٨٤٠-١٩١٤م، القاهرة، ١٩٦٦م، ص٣١٠، كذلك انظر عبدالله صالح العثيمين، معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد نجد، ص١٣١-١٣٣.

٢٣- العثيمين، المصدر السابق، ص١٣٠.

٢٤- الريحاني، المصدر السابق، ص١٤٨-١٥٠ و ١٦٢-١٦٣.

٢٥- آل عبد القادر، المصدر السابق، ٢٠٧.

٢٦- ذكر الريحاني المصدر السابق، ص٢٠٨، أن وكلائه بالأحساء هم يوسف بن سويلم وأبناء القصيبي.

٢٧- الريحاني، المصدر السابق، ص٢٠٨، كذلك عبدالله العثيمين، المصدر السابق، ص١٣٥.

٢٨- آل عبد القادر، المصدر السابق، ص٢٠٧-٢٠٨، كذلك عبدالله العثيمين، - المصدر السابق، ص١٣٥.

٢٩- الريحاني، المصدر السابق، ص٢٠٦.

٣٠- الريحاني، المصدر السابق، ص٢٠٨، العثيمين، المصدر السابق، ص١٣٦، ٣٨، ١٣٩. كذلك آل عبد القادر، ص٢٠٨.

٣١- ذكر الريحاني، المصدر السابق، ص٢١٠، بأن المندوب إلى المتصرف العثماني كان ضابطاً تركياً طاعناً في السن، أُسر من قبل رجال الملك عبدالعزيز ولكن لا يستبعد أن الملك عبد العزيز قد أرسل الاثنان لمتصرف الأحساء الشيخ أبو بكر والضابط التركي الأسير.

٣٢- آل عبد القادر، المصدر السابق، ص٢٠٨.

٣٣- آل عبد القادر، المصدر السابق، ص٢٠٩. كذلك الريحاني، المصدر السابق، ص٢١٠

٣٤- آل عبد القادر، المصدر السابق، والصفحة ذاتها. كذلك انظر الريحاني، المصدر السابق، ص٢١٢

٣٥- الزركلي، شبه الجزيرة في عهد الملك عبد العزيز، ج١، ص٩٦. كذلك انظر عبد العزيز محمد الأحيدب، ظاهرة الأمن في عهد الملك عبد العزيز، ص١٠٢، الرياض، بدون تاريخ، مطابع الإشعاع التجارية .

٣٦- العثيمين، المصدر السابق، ١٣٨

٣٧- الاحيدب، المصدر السابق، ص١٠٢

كذلك العثيمين المصدر السابق ص٤٢١

٣٨- تروي بعض المصادر بأنه كانت لغلاة الإخوان أيام اشتداد شوكتهم سطوة في كثير من الحواضر: هذا شاربه طويل فليقصه من رآه وهذا في يده لفافة يدخنها فليقرع بالعصا أو يجلد، وهذا لم يدخل المسجد والمؤذن يؤذن فليجر للصلاة مع الجماعة ولو كان على غير وضوء. وتعددت الشكاوي إلى الملك عبد العزيز من أفعالهم وبين الشاكين بعض آل سعود وكبار آل الشيخ وكان يجيب : نيتهم حسنة وسوابقهم طيبة نحتملهم ونبذل لهم النصح ولابد أن يعتدل أمرهم. كان هؤلاء الإخوان في كثير من البلدان. إلا الأحساء وكانوا وهم معروفون بكبر العمامة إذا دخلوا الأحساء للميرة نزعوا عمائمهم وعاملوا الناس

بهدوء وسكون مخافة أن ينالهم سخط الأمير الحازم عبدالله بن جلوي آل سعود، انظر الأحيدب، المصدر السابق، ص١٠٤، وانظر أيضـاً الزركلي، المصدر السابق، ص٤٦١ – ٤٦٢.

٣٩- الزركلي، المصدر السابق، ج٢، ص٤٦٠.

٤٠- الزركلي، المصدر السابق، ص ٤٦١.

٤١- جواهر بنت عبد المحسن بن عبدالله بن جلوي آل سعود، الأمير عبدالله بن جلوي آل سعود ودوره في تأسيس الدولة السعودية الثالثة، ص٧٠ مطابع النمري، الدمام، بدون تاريخ.

٤٢- العتيبي، المصدر السابق، ص٢٦٤ .

٤٣- الريحاني، ملوك العرب، الجزء الأول، بيروت، ١٣٤٣هـ/١٩٢٤م. ص٥٦٤ – ٥٦٥. ولعل هذا يتفق مع ما ذكره لي الأديب الشيخ الفاضل أحمد بن علي المبارك أحد أعيان الأحساء في مقابلة معه عن بعض الأحداث التي عاصرها ثم زودني بما حدثني به مكتوباً بخط يده في أربع صفحات بتاريخ ١٤١٨/١٠/٢٩هـ ومحفوظة لدى الباحث. حيث ذكر لي أنه في سنة ١٣٤٣هـ تقريباً اعترض في طريق الأحساء – الرياض ثلاثة شبان من أبناء البادية وأخذوا يقومون بغارات نهب وسلب. فأوكل الملك عبد العزيز أمرهم إلى الأمير عبدالله بن جلوي. وما هي إلا أيام وإذا بإحدى السرايا التي كان يبعثها إلى مكان إقامتهم تأتي بهم. وبعد التحقيق أبرزهم إلى ساحة سوق الخميس وبصحبته قاضي الأحساء الشيخ عبد العزيز بن بشر وهم مربوطين كل واحد منهم بجذع شجرة وقال الأمير للشيخ : هؤلاء الشبان سعوا في الأرض فساداً بين الرياض والأحساء وقطعوا المسابلة ينهبون ويقتلون من علندهم وهم بين يديك مع الشهود الذين يثبتون تعديهم ونحن نطلب منك حكم الله ورسوله فيهم فكان حكم الشرع وكان التنفيذ بالقتل. وقد أشار الشيخ الفاضل المبارك إلى أنه بعد قتلهم بقوا مصلوبين حتى اسودت الدماء على الجذوع ليرتدع الآخرون والناس بين ذهول وإعجاب من سرعة إلقاء القبض على هؤلاء والحزم في تنفيذ العقاب وكان لذلك أثره بين أبناء المنطقة حاضرة وبادية .

٤٤- وثيقة، رسالة من البريمي ناحية عُمان إلى حضرة جناب الأجل الأمجد الأفخم الأكرم المكرم سيدي عبدالله بن جلوي من الخادم محمد السهلي مؤرخة في ١٤ذو القعدة ١٣٥٠هـ (من وثائق قصر العبيد، متحف الأحساء)

٤٥- وثيقة، رسالة إلى جناب الأمير المكرم عبدالله بن جلوي من أحد رؤساء مراكز الإمارات الجنوبية من المنطقة. ناحية حرض مؤرخة في ١٣٣٨/١/١٣هـ٠ (من وثائق قصر العبيد، متحف الأحساء).

٤٦- الزركلي، مصدر سابق، ج٢، ص٤٦٠.

(٤٧) وثيقة، رسالة إلى جناب العالي الجناب المكرم عبدالله بن جلوي. من عبد السلام بن محمد اليمني مؤرخة في ١٣٥٠/٣/٢١هـ (من وثائق قصر العبيد – بمتحف الأحساء). كذلك وثيقة – رسالة من ثنيان بن هديهد إلى جناب الأجل الأمجد الشيخ المكرم عبدالله بن جلوي مؤرخة في ٣٠ ذو القعدة ١٣٥٠هـ (من وثائق قصر العبيد، متحف الأحساء).

٤٨- عن هذه الأحداث وما جرى بعدها انظر العثيمين، المصدر السابق، ص٣١٨-٣٢١ .

٤٩- التعميم موجه إلى شيوخ عشائر المنطقة الشرقية بالاسم انظر على سبيل المثال صورة عن التعاميم، ص١٤.

٥٠- وثيقة، تعميم إلى شيوخ العشائر بتاريخ ١٣٥٢/٢/٢٥هـ انظر المنشور منها في ص١٤ (من وثائق قصر العبيد، متحف الأحساء).

٥١- وثيقة رسالة إلى جناب المكرم الأفخم الأمجد الأجل سيدي مولاي الأمير عبدالله الجلوي - من المملوك يعقوب أحد رجال الأمير في شمال المنطقة الشرقية مؤرخة في ٢٥ربيع ثاني ١٣٥٣هـ (من وثائق قصر العبيد، متحف الأحساء).

٥٢- الأحيدب، المصدر السابق، ص٢٢٤.

٥٣- جواهر آل سعود، المصدر السابق، ص٧٦، كذلك انظر آل عبد القادر، المصدر السابق ص٢٤١. وقد ذكر أن وفاته كانت في ٥ شعبان ١٣٥٤هـ بينما ذكر لي الشيخ أحمد المبارك (انظر فيما تقدم) أن وفاة الأمير عبدالله بن جلوي كانت في مساء آخر يوم من رجب ودفن في أول يوم من شعبان سنة ١٣٥٤هـ.

٥٤- نقلاً عن الشيخ أحمد المبارك الذي كان أحد الحاضرين في مجلس العتيبة .. وهي من صفحات مطوية يزمع نشرها تحت عنوان في بداية الطريق.

٥٥- وثيقة، رسالة من خلف بن عتيبة إلى حضرة الأفخم المكرم حميد الشيم الولد العزيز الشيخ سعود بن عبدالله بن جلوي مؤرخة في ٢٨ جمادى ثاني ١٣٥٣هـ (من وثائق قصر العبيد، متحف الأحساء) .

٥٦- وثيقة، رسالة من عبدالعزيز بن عبدالرحمن الفيصل إلى جناب الولد المكرم سعود بن جلوي. خطاب صادر من ديوان جلالة الملك برقم ٩٦/١/٩١ وتاريخ ١٣٥٥/٩/١٤هـ (من وثائق قصر العبيد، متحف الأحساء).

٥٧- جواهر آل سعود، المصدر السابق ص٨٠.

٥٨- وثيقة، رسالة من نايف بن مزيد الدويش إلى حضرة الأمير المكرم الأحشم الأشيم سعود بن عبدالله بن جلوي مؤرخة في ١٠شوال ١٣٥٥هـ (من وثائق قصر العبيد، متحف الأحساء).

٥٩- وثيقة، رسالة من عنيزة في ٣ رمضان في ١٣٥٥هـ من صالح المنصور أبا الخيل إلى جناب الأجل الأمجد الأفخم عميد المزايا كريم الشيم حضرة سيدي المكرم الأمير سعود بن المرحوم عبدالله بن جلوي (من وثائق قصر العبيد - متحف الأحساء).

٦٠- عبدالله بن صالح المطوع - عقود الجمان في أيام آل سعود في عُمان مخطوط مطبوع على الآلة الكاتبة محفوظ بدار الكتب الوطنية بأبوظبي برقم ١٢٢/٥٨ ص٣٣ لدى الباحث نسخة منه.

٦١- مقابلة مع السيد حسن السعيدي أحد سكان مدينة الدمام حالياً ووالد الزميل الدكتور/عبدالله السعيدي أحد أساتذة كلية العلوم الزراعية والأغذية بجامعة الملك فيصل. كما أكد ذلك اثنان من الذين كانوا

يعملون في إمارة الأحساء بوظيفة خوي وتقاعدا عن العمل وهما عبد الهادي بن شديد الدوسري وراشد الدوسري. وقد أكد وثنى على ذلك أحد المهتمين بتاريخ المنطقة والمعاصرين لهذه الفترة السيد جواد الرمضان وأضاف بأنه كانت إلى جانب دروازة الخميس من الناحية الشرقية مبارك لإبل البادية لشراء تموينهم فكانت هذه الساحة بمثابة محطة لهم.

قائمة بأهم المصادر والمراجع

١- آل سعود، جواهر بنت عبد المحسن بن عبد الله بن جلوي، الأمير عبدالله بن جلوي آل سعود، ودوره في تأسيس الدولة السعودية الثالثة، مطابع النمري، الدمام (بدون تاريخ).

٢- الأحيدب، عبد العزيز، ظاهرة الأمن في عهد الملك عبد العزيز، مطابع الإشعاع التجارية، الرياض (بدون تاريخ).

٣- أبو علية، عبد الفتاح، تاريخ الدولة السعودية الثانية، (١٢٥٦-١٣٠٦هـ= ١٨٤٠ - ١٨٩١م) ط ٤، الرياض، ١٤١١هـ.

٤- أسد الله، أحمد، آل سعود، ط ٢، ١٤١٥هـ.

٥- بشر (بن)، عثمان، عنوان المجد في تاريخ نجد، ج٢، الرياض، ١٤١٦هـ.

٦- الريحاني، أمين، تاريخ نجد الحديث، ط ٦، دار الجيل، بيروت، ١٩٨٦م.

٧- الريحاني، أمين، ملوك العرب، ج ١، بيروت، ١٩٢٤م.

٨- الزركلي، خير الدين، شبه الجزيرة العربية في عهد الملك عبد العزيز، ج١، ط ٣، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٥م.

٩- العتيبي، ابراهيم، الأمن في عهد الملك عبد العزيز تطوره وآثاره، (١٣١٩-١٣٧٣هـ= ١٩٠٢-١٩٥٣م) مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤١٧هـ.

١٠- العثيمين، عبد الله، معارك الملك عبد العزيز المشهورة لتوحيد البلاد، ط ٢، الرياض، ١٤١٦هـ.

١١- قاسم، زكريا، الخليج العربي من ١٨٤٠ - ١٩١٤، القاهرة، ١٩٦٦.

١١- لوريمر، ج، تاريخ المملكة العربية السعودية، صنفه وصوبه وعلق عليه الدكتور سعيد بن عمر آل عمر، مكتبة العبيكان، الرياض ١٩٩٧م.

١٢- المطوع، عبد الله، عقود الجمان في آل سعود في عُمان، مخطوط بدار الكتب الوطنية بأبوظبي تحت رقم ١٢٢/٥٨.

١٣- وثائق قصر العبيد، (مجموعة رسائل وتعاميم) محفوظة في متحف الأحساء، انظرها في الهوامش ٤٤، ٤٥، ٤٧، ٥٠، ٥٥، ٥٦، ٥٨، ٥٩.

The Security Situation During The Rule of King Abdulaziz The Case of Eastern Province

SAEED A. AL OMAR

College of Education, King Faisal University, Saudi Arabia

This research paper investigates the security situation in the Eastern Province of Saudi Arabia during the reign of King Abdulaziz Al Saud. It reviews the security situation in the late Ottoman period, showing how the security factor helped the King's scheme. This rich and important region was included in the kingdom after it had suffered from lack of order and confusion.

The study highlights the role of Prince Abdullah Bin Jalawy and his son Saud after him, showing their administrative policy in ruling the affairs of this important part of Saudi Arabia under directives from King Abdulaziz. The study describes the King's policy of reinforcing law and establishing security in the whole of Saudi Arabia, as an important basis for comprehensive development.